

فوائد من مصنفات العلامة الشنقيطي

جمع

فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويخ

حقوق الطبع والنشر لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين, نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين...أما بعد: فمن العلماء المتأخرين الذين كان لهم العديد من المصنفات: الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفي في مدينة " مكة " عام (١٣٩٣هـ) فمن مصنفاته تفسيره المشهور: " أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن, و" العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير " و " آداب البحث والمناظرة " وقد حوت تلك الكتب العديد من الفوائد, وقد يسر الله الكريم فجمعت بعضاً منها, أسأل الله أن ينفع الجميع بها.

فوائد من تفسير " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "

من أهم وأكبر مصنفاته تفسيره المعروف بـ " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " وقد أثنى عليه أهل العلم, قال العلامة الشيخ عبدالعزيز عبدالله بن باز رحمه الله: خلف مؤلفات عديدة أشهرها وأنفعها وأعظمها كتابه الموسوم أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن وصل فيه لسورة الحشر.

وقال العلامة محمد صالح العثيمين رحمه الله : كلامه في سور البقرة وآل عمران والنساء قليل لكنه بعد هذه السور انفجر كالبحر وتكلم بكلام قل أن تجده في غيره, وقال : كتاب جامع بين الحديث والفقه والتفسير وأصول الفقه, وقال : تفسير الشيخ الشنقيطي رحمه الله جيد لكن لا يصلح إلا لطالب علم مُتمكن.

وقال الشيخ عبدالله عبدالرحمن الغديان رحمه الله: أحسن كتاب في تفسير القرآن بالقرآن. وقال الشيخ خالد بن عثمان السبت: للشيخ رحمه الله كتاب في تفسير القرآن بالقرآن يُعد من أحسن التفاسير وأجودها.

وقد يسر الله الكريم لي بفضلته فجمعتُ بعضاً مما يوجد في تفسيره من درره وفوائده, أسأل أن ينفعني وجميع المسلمين بها, ومنها:

إياك أن يزهدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه:

الحمد لله الذي أنزل على خاتم الرسل والأنبياء أكمل كتاب، فكشف به ظلمات الجهل وأسباب العذاب، وأماط به عن نفائس العلوم وذخائرها الحجاب، وكشف به عن حقائق الدين وأسراره ومحاسنه النقاب، وأخلص به العبادة للعزیز الوهاب، وفتح به لنيل مآرب الدارين الباب، وأغلق باتباعه والعمل به دون الشر جميع الأبواب، تحيي بوابل علومه القلوب النيرة أعظم مما تحيي الأرض بوابل السحاب، يتميز بتدبر آياته الخطأ من الصواب، والقشور من اللباب، (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) [ص: ٢٩] وعد الله متبعه ما هو خير وأبقى، وقال فيه: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) [طه: ١٢٣] فكل الشر في الإعراض عنه، وكل الخير في الإقبال عليه... ومع هذا كله فإن أكثر المنتسبين للإسلام اليوم في أقطار الدنيا معرضون عن التدبر في آياته غير مكترئين بقول من خلقهم: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا) [محمد: ٢٤] لا يتأدبون بآدابه، ولا يتخلقون بما فيه من مكارم الأخلاق يطلبون الأحكام في التشريعات الضالة المخالفة له. فإياك يا أخي ثم إياك، أن يزهدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه.

[٧_٦_٥/١]

الفرع إلى الله تعالى بأنواع الطاعات عند الإصابة بمكروه:

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿ [الحجر: ٩٧-٩٨]

—(٥)

اعلم أن ترتيبه جل وعلا الأمر بالتسبيح والسجود على ضيق صدره صلى الله عليه وسلم بسبب ما يقولون له من سوء دليل على أن الصلاة والتسبيح سبب لزوال ذلك المكروه، ولذا كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة. قال تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) [البقرة: ١٥٣] فينبغي للمسلم إذا أصابه مكروه أن يفرغ إلى الله تعالى بأنواع الطاعات من صلاة وغيرها [٢٤٧/٣-٢٤٨]

موقف المسلمين من الحضارة الغربية:

الاستقراء التام القطعي دلّ على أن الحضارة الغربية المذكورة تشتمل على نافع وضار، أما النافع منها: فهو من الناحية المادية وتقدمها في جميع الميادين المادية أوضح من أن أبينه، وما تضمنته من المنافع للإنسان أعظم مما كان يدخل تحت التصور، فقد خدمت الإنسان خدمات هائلة من حيث إنه جسد حيواني، وأما الضار منها: فهو إهمالها بالكلية للناحية التي هي رأس كل خير، ولا خير البتة في الدنيا بدونها، وهي التربية الروحية للإنسان وتهذيب أخلاقه، وذلك لا يكون إلا بنور الوحي السماوي الذي يوضح للإنسان طريق السعادة، ويرسم له الخطط الحكيمة في كل ميادين الحياة الدنيا والآخرة، ويجعله على صلة بربه في كل أوقاته. فالحضارة الغربية غنية بأنواع المنافع من الناحية الأولى، مفلسة إفلاساً كلياً من الناحية الثانية. ومعلوم أن طغيان المادة على الروح يهدد العالم أجمع بخطر داهم، وهلاك مستأصل، كما هو مشاهد الآن، وحل مشكلته لا يمكن البتة إلا بالاستضاءة بنور الوحي السماوي الذي هو تشريع خالق السماوات والأرض، لأن من أطغته المادة حتى تمرد على خالقه ورازقه لا يفلح أبداً. [٤٧٧/٤]

آيات فيها سر لطيف وعبرة وحكمة:

قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [آل عمران: ١٤٢] أنكر الله في هذه الآية على من ظن أنه يدخل الجنة دون أن يبتلى بشدائد التكليف التي يحصل بها الفرق بين الصابر المخلص في دينه وبين غيره، وأوضح هذا المعنى في آيات متعددة، كقوله: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّنَّهُمْ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلا إِنَّا نَصُرُ اللَّهَ قَرِيبٌ) [البقرة: ٢١٤] وقوله: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [التوبة: ١٦] وقوله: (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) [العنكبوت: ١-٣] وفي هذه الآيات سر لطيف وعبرة وحكمة، وذلك أن آبانا آدم كان في الجنة يأكل منها رغداً حيث شاء في أتم نعمة وأكمل سرور وأرغد عيش كما قال له ربه (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى) [طه: ١١٨-١١٩] ولو تناسلنا فيها لكننا في أرغد عيش وأتم نعمة، ولكن إبليس عليه لعائن الله احتال بمكره وخداعه على أبونا حتى أخرجهما من الجنة، إلى دار الشقاء والتعب، وحينئذ حكم الله تعالى أن جنته لا يدخلها أحد إلا بعد الابتلاء بالشدائد وصعوبة التكليف، فعلى العاقل منا _ معاشر بني آدم _ أن يتصور الواقع ويعلم أننا في الحقيقة سبي سباه إبليس بمكره وخداعه من وطنه الكريم إلى دار الشقاء والبلاء، فيجاهد عدوه إبليس ونفسه الأمارة بالسوء، حتى يرجع إلى الوطن الأول الكريم، كما قال العلامة ابن القيم تغمدہ الله برحمته:

ولكننا سبى العدو فهل ترى نرد إلى أوطاننا ونسلم
ولهذه الحكمة أكثر الله تعالى في كتابه من ذكر قصة إبليس مع آدم لتكون نصب
أعيننا دائماً. [٣٤٢/١]

تسوية الأنثى بالذكر في جميع الأحكام والميادين:

اعلم _ وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه _: أن هذه الفكرة الكافرة، الخاطئة
الخاسئة، المخالفة للحس والعقل، وللوحي السماوي، وتشريع الخالق الباريء: من
تسوية الأنثى بالذكر في جميع الأحكام والميادين فيها من الفساد والإخلال بنظام
المجتمع الإنساني ما لا يخفى على أحد إلا من أعمى الله بصيرته، وذلك لأن الله جل
وعلا جعل الأنثى بصفاتها الخاصة بها صالحة لأنواع من المشاركة في بناء المجتمع
الإنساني، صلاحاً لا يصلحه لها غيرها. كالحمل، والوضع، والإرضاع، وتربية الأولاد،
وخدمة البيت، والقيام على شئونه: من طبخ، وعجن، وكنس، ونحو ذلك. وهذه
الخدمات التي تقوم بها للمجتمع الإنساني داخل بيتها في ستر وصيانة، وعفاف
ومحافظة على الشرف، والفضيلة والقيم الإنسانية، لا تقل عن خدمة الرجل
بالاكتساب. [٥٠٢/٣]

فمحاولة استواء المرأة مع الرجل في جميع نواحي الحياة لا يمكن أن تتحقق، لأن
الفوارق بين النوعين كوناً وقدرراً أولاً، وشرعاً منزلاً ثانياً، تمنع من ذلك منعاً باتاً... ومع
هذه الفوارق لا يتجرأ على القول بمساواتهما في جميع الميادين إلا مكابر في المحسوس،
فلا يدعو إلى المساواة بينهما إلا من أعمى الله بصيرته. [٦٧٢-٦٧١-٦٦٩/٧]

العلماء العاملين لا ينالهم الخرف وضياع العقل في الكبر:

قال الله عز وجل: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ

لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) [النحل: ٧٠]

قوله: (لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ) أي: يرد إلى أرذل العمر، لأجل أن يزول ما كان يعلم من العلم أيام الشباب، ويبقى لا يدري شيئاً، لذهاب إدراكه بسبب الخرف، والله في ذلك حكمه.

قال بعض العلماء: إن العلماء العاملين لا ينالهم هذا الخرف، وضياع العلم والعقل من شدة الكبر، ويستروح لهذا المعنى من بعض التفسيرات في قوله تعالى: (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ

أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) [التين: ٥-٦] [٣/٣٧٨-]

أكبر واعظ وأعظم زاجر واعظ المراقبة والعلم:

قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ

ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [هود: ٥]

يبين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه لا يخفى عليه شيء، وأن السر كالعلانية عنده، فهو عالم بما تنطوي عليه الضمائر، وما يعلن وما يسر، والآيات المبينة لهذا كثيرة جداً، كقوله: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [ق: ١٦] وقوله جل وعلا: (اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ) [البقرة: ٢٣٥] وقوله: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [يونس: ٦١]

ولا تقلب ورقة من المصحف الكريم إلا وجدت فيها آية بهذا المعنى.
اعلم أن الله تبارك وتعالى ما أنزل من السماء إلى الأرض واعظاً أكبر، ولا زاجراً أعظم
ما تضمنته هذه الآيات الكريمة وأمثالها في القرآن، من أنه تعالى عالم بكل ما يعمل
خلقه، رقيب عليهم، ليس بغائب عما يفعلون، وضرب العلماء لهذا الواعظ الأكبر،
والزاجر الأعظم مثلاً ليصير به كالحسوس، فقالوا: لو فرضنا أن ملكاً قتالاً للرجال،
سفاكاً للدماء شديد البطش والنكال على من انتهك حرمة ظلماً، وسيّافه قائم على
رأسه، والنطع مبسوط للقتل، والسيف يقطر دماً، وحول هذا الملك الذي هذه صفته
جواربه وأزواجه وبناته، فهل ترى أحداً من الحاضرين يهتم بريية أو بحرام يناله من
بنات ذلك الملك وأزواجه، وهو ينظر إليه، عالم بأنه مطلع عليه؟! لا، وكلا! بل
جميع الحاضرين يكونون خائفين، وجلة قلوبهم خاشعة عيونهم، ساكنة جوارحهم خوفاً
من بطش ذلك الملك.

ولا شك - والله المثل الأعلى - أن رب السموات والأرض جل وعلا أشد علماً،
وأعظم مراقبة، وأشد بطشاً، وأعظم نكالاً وعقوبة من ذلك الملك، وحمّاه في أرضه
محارمه، فإذا لا حظ الإنسان الضعيف أن ربه جل وعلا ليس بغائب عنه، وأنه مطلع
على كل ما يقول وما يفعل وما ينوي لأن قلبه، وخشي الله تعالى، وأحسن عمله لله
جلا وعلا. [١٢/٣ - ١٣]

الصوفية:

بعض الصوفية... لا شك أن منهم ما هو على الطريق المستقيم من العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبذلك عالجوا أمراض قلوبهم وحرسوها، وراقبوها وعرفوا أحوالها، وتكلموا على أحوال القلوب كلاماً، مفصلاً كما هو معلوم، كعبدالرحمن بن عطية، أو ابن أحمد بن عطية، أو ابن عسكر أعني أبا سليمان الداراني، وكعون بن عبدالله الذي يقال كان يقال له: حكيم الأمة، وأضرابهما، وكسهل بن عبدالله التستري، وأبي طالب المكي، وأبي عثمان النيسابوري، ويحيى بن معاذ الرازي، والجنيد بن محمد، ومن سار على منوالهم، لأنهم عالجوا أمراض أنفسهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا يحيدون عن العمل بالكتاب والسنة ظاهراً وباطناً، ولم تظهر منهم أشياء تخالف الشرع. فالحكم بالضلال على جميع الصوفية لا ينبغي ولا يصح إطلاقه، والميزان الفارق بين الحق والباطل في ذلك هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن كان منهم متبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وهديه وسمته، كمن ذكرنا وأمثالهم، فإنهم من جملة العلماء العاملين، ولا يجوز الحكم عليهم بالضلال، وأما من كان على خلاف ذلك فهو الضال.

نعم، صار المعروف في الآونة الأخيرة، وأزمة كثيرة قبلها بالاستقراء، أن عامة الذين يدعون التصوف في أقطار الدنيا إلا من شاء الله منهم دجاجة يتظاهرون بالدين ليضلوا العوام الجهلة وضعاف العقول من طلبة العلم، ليتخذوا بذلك أتباعاً وخداماً، وأموالاً وجاهاً، وهم بمعزل عن مذهب الصوفية الحق، لا يعملون بكتاب الله

ولا بسنة نبيه، واستعمارهم لأفكار ضعاف العقول أشد من استعمار كل طوائف المستعمرين، فيجب التبعاد عنهم، والاعتصام من ضلالتهم بكتاب الله وسنة نبيه، ولو ظهر على أيديهم بعض الخوارق، ولقد صدق من قال:

إذا رأيت رجلاً يطير وفوق ماء البحر قد يسير
ولم يقف عند حدود الشرع فإنه مُستدرج أو بدعي

والقول الفصل في ذلك هو قوله تعالى: (لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ۚ

مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُطْلَمُونَ نَقِيرًا * وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) [النساء: ١٢٣-١٢٥] فمن كان عمله مخالفاً للشرع

كمتصوفة آخر الزمان فهو الضال ومن كان عمله موافقاً لما جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام فهو المهتدي. نرجو الله تعالى.. ألا يزيغنا ولا يضلنا عن العمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي هي محجة يبضاء لا يزيغ عنها إلا هالك [٦٢٥/٤]

المتزوج الذي وعده الله بالغنى الذي يريد بتزويجه الإعانة على طاعة الله:

قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)

[النور: ٣٢] فيه وعد من الله للمتزوج الفقير من الأحرار، والعبيد بأن الله يغنيه، والله لا يخلف الميعاد، والظاهر أن المتزوج الذي وعده الله بالغنى، هو الذي يريد بتزويجه الإعانة على طاعة الله بغض البصر، وحفظ الفرج كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج.) الحديث. [٢٤٢/٦-٢٤٣]

دليل قرآني على إعفاء اللحية وعدم حلقها:

قال الله عز وجل: (قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي) [طه: ٩٤]

هذه الآية الكريمة بضميمة آية الأنعام إليها تدل على لزوم إعفاء اللحية، فهي دليل قرآني على إعفاء اللحية وعدم حلقها، وآية الأنعام المذكورة هي قوله تعالى: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ) الآية ثم إنه تعالى قال بعد أن عد الأنبياء الكرام المذكورين (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدَاهُ) [الأنعام: ٩٠] فدل ذلك على أن هارون من الأنبياء الذين أمر نبينا صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بهم، وأمره صلى الله عليه وسلم أمر لنا، لأن أمر القدوة أمر أتباعه، كما بينا إيضاحه بالأدلة القرآنية... في سورة المائدة، وقد قدمنا هناك: أنه ثبت في صحيح البخاري: أن مجاهدًا سأل ابن عباس من أين أخذت السجدة في (ص) قال: أو ما تقرأ: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ....أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدَاهُ) فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا علمت بذلك أن هارون من الأنبياء الذين مر نبينا صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بهم في سورة الأنعام، وعلمت أن أمره أمر لنا، لأن لنا فيه الأسوة الحسنة، وعلمت أن هارون كان موفراً شعر لحيته بدليل قوله لأخيه: (لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي) [طه: ٩٤] لأنه لو كان حالقاً لما أراد أخوه الأخذ بلحيته. تبين لك من ذلك بإيضاح: أن إعفاء اللحية من السمات الذي أمرنا به في القرآن العظيم. وأنه كان سمات الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم. [٦٣٠-٦٣١/٤]

الدعاء بدعاء يونس عليه السلام بإخلاص ينجي من الكرب:

قال الله عز وجل: (وَدَا الثُّونَ إِذْ ذَّهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) [الأنبياء: ٨٧-٨٨]

قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: (وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) يدل على أنه ما من مؤمن يصيبه الكرب والغم فيبتهل إلى الله داعياً بإخلاص, إلا نجاه الله من ذلك الغم, ولا سيما إذا دعا بدعاء يونس هذا. وقد جاء في حديث مرفوع عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعاء يونس المذكور: (لم يدع به مسلم قط إلا استجاب له) رواه أحمد والترمذي وابن أبي حاتم وابن جرير وغيرهم, والآية الكريمة شاهدة لهذا الحديث شهادة قوية كما ترى. [٨٥٨/٤]

لذة المعاصي كلذة الشراب الحلو الذي فيه السم القاتل:

لو راجع صاحب المعصية نفسه مراجعة صحيحة, ولم يحا بها في معصية الله لعلم أن لذة المعاصي كلذة الشراب الحلو الذي فيه السم القاتل, والشراب الذي فيه السم القاتل لا يستلذه عاقل, لما يتبع لذته من عظيم الضرر, وحلاوة المعاصي فيها ما هو أشد من السم القاتل, وهو ما تستلزمه معصية الله جل وعلا من سخطه على العاصي, وتعذيبه له أشد العذاب, وعقابه على المعاصي قد يأتيه في الدنيا فيهلكه, وينغص عليه لذة الحياة.

ونقل عن سفيان الثوري رحمه الله أنه كان كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر:

تفني اللذاذة ممن نال صفوها من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار [٢٣٦/٦]

يوجد في بعض المواضع اختلاط الماء المالح والماء العذب في مجرى واحد، ولا يختلط أحدهما بالآخر، كالحل الذي يختلط فيه نهر السنغال بالمحيط الأطلسي:

قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا) [الفرقان: ٥٣]

اعلم أن لفظة مرج تطلق في اللغة إطلاقين. **الأول:** مرج بمعنى أرسل وخلي....وعلى هذا فالمعنى: أرسل البحرين وخلاهما لا يختلط أحدهما بالآخر.

والإطلاق الثاني: مرج بمعن خلط، ومنه قوله تعالى: (في أمرٍ مريج) أي مختلط فعلى القول الأول: فالمراد بالبحرين الماء العذب في جميع الدنيا، والماء المالح في جميعها، وقوله: (هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ) يعني به ماء الآبار والأنهار والعيون في أقطار الدنيا وقوله: (وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) أي: البحر المالح البحر المحيط وغيره من البحار التي هي ملح أجاج، وعلى هذا التفسير فلا إشكال.

وأما على القول الثاني بأن مرج بمعن خلط، فالمعنى: أنه يوجد في بعض المواضع اختلاط الماء المالح والماء العذب في مجرى واحد، ولا يختلط أحدهما بالآخر، بل يكون بينهما حاجز من قدرة الله تعالى. وهذا محقق الوجود في بعض البلاد، ومن المواضع التي هو واقع فيها الحل الذي يختلط فيه نهر السنغال بالمحيط الأطلسي بجنب مدينة سانلويس، وقد زرت مدينة سانلويس عام ست وستين وثلاثمائة وألف هجرية، واغتسلت مرة في نهر السنغال، ومرة في المحيط، ولم آت محل اختلاطهما، ولكن أخبرني بعض المرافقين الثقات أنه جاء إلى محل اختلاطهما، وأنه جالس يغرف بإحدى يديه عذباً فراتاً، وبالأخرى ملحاً أجاجاً، والجميع في مجرى واحد، لا يختلط أحدهما بالآخر، فسبحانه جل وعلا ما أعظمه، وما أكمل قدرته. [٣٧٥-٣٧٤/٦]

أصول الاقتصاد:

أصول الاقتصاد الكبار أربعة: **الأول:** معرفة حكم الله في الوجه الذي يكتسب به المال، واجتناب الاكتساب به إن كان محرماً شرعاً. **الثاني:** حسن النظر في اكتساب المال بعد معرفة ما يبيحه خالق السماوات والأرض، وما لا يبيحه. **الثالث:** معرفة حكم الله في الأوجه التي يصرف فيها المال، واجتناب المحرم منها. **الرابع:** حسن النظر في أوجه الصرف، واجتناب ما لا يفيد منها. فكل من بنى اقتصاده على هذه الأسس الأربعة كان اقتصاده كفيلاً بمصلحته، وكان مرضياً لله جل وعلا، ومن أخل بواحدة من هذه الأسس الأربعة كان بخلاف ذلك، لأن من جمع المال بالطرق التي لا يبيحها الله جل وعلا فلا خير في ماله ولا بركة، كما قال تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ) [البقرة: ٢٧٦] وقال (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [المائدة: ١٠٠] [٣٩٣/٦]

التسبيح يعين على الصبر:

قال تعالى ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٤٠] ما تضمنته هذه الآية الكريمة من أمره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يقوله الكفار والتسبيح بحمده جلا وعلا أطراف النهار، قد ذكره الله في غير هذا الموضع، كقوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠] وأمره له بالتسبيح بعد أمره له بالصبر على أذى الكفار فيه دليل على أن التسبيح يعينه الله به على الصبر بالمأمور به، والصلاة داخلية في

التسبيح. [٦٩٤-٦٩٥/٧]

رأي الشيخ في بعض الكتب والمصنفات:

● مصنفات الأشعري التي صنفها بعد رجوعه عن الاعتزال:

الأشعري رحمه الله مصرح في كتبه العظيمة التي صنفها بعد رجوعه عن الاعتزال, كالموجز, ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, والإبانة عن أصول الديانة: أن معتقده الذين يدين الله به هو ما كان عليه السلف الصالح من الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم, وإثبات ذلك من غير كيف ولا تشبيه ولا تعطيل. [أضواء البيان: ٤٨٦/٧]

● حاشية الصاوي على تفسير الجلالين

اعلم أيها المسلم أن من أشنع الباطل وأعظم القول بغير الحق على الله وكتابه وعلى النبي وسنته المطهرة, ما قاله الشيخ أحمد الصاوي في حاشيته في سورة الكهف وآل عمران, واغتر بقوله في ذلك خلق لا يحصى من المتسمين باسم طلبة العلم, لكونهم لا يميزون بين حق وباطل.

فقد قال الصاوي أحمد المذكور في الكلام على قوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَبْدًا) [الكهف: ٢٣] فالخارج عن المذاهب الأربعة ضال مضل وربما أذاه ذلك للكفر, لأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر. أ.هـ. منه بلفظه. فانظر يا أخي رحمك الله, ما أشنع هذا الكلام وما أبطله, وما أجراً قائله على الله وكتابه, وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وأصحابه, سبحانك هذا بهتان عظيم. [أضواء البيان: ٤٦٦/٧-٤٦٧]

● مصنفات عبدالله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي (ت في حدود ١٢٣٠)

صاحب التآليف المفيدة. [أضواء البيان: ٥٦٤/٤]

• " ذم الهوى " لابن الجوزي :

ذكر ابن الجوزي رحمه الله في كتابه ذم الهوى فصلاً جيداً نافعة أوضح فيها الآفات التي يسببها النظر، وحذر فيها منه، وذكر كثيراً من أشعار العرب، والحكم النثرية في ذلك. [أضواء البيان: ٦/٢١٤]

• " الإرشاد " وكتاب " العقيدة النظامية " للجويني

اعلم أن إمام الحرمين أبا المعالي الجويني، كان في زمانه من أعظم أئمة القائلين بالتأويل، وقد قرر التأويل وانتصر له في كتابه " الإرشاد " ولكنه رجع عن ذلك في رسالته " العقيدة النظامية " [أضواء البيان: ٧/٥٠٣-٥٠٤]

فوائد من العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير

لقد كان للشيخ رحمه الله عناية بتفسير القرآن الكريم، حيث كان له درس في المسجد النبوي، أتم فيه تفسير القرآن كاملاً، ثم شرع في تفسيره مرة ثانية، وتوفي ولم يتم الثانية، وقد كانت تلك الدروس تسجل في أشرطة صوتية، وجد منها القليل لا يمثل إلا أجزاء من القرآن لا تتجاوز الأربعة، وقد قام فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت، أثابه الله، بتفريغ ما وجد من أشرطة، وإخراجها مكتوبة مقروءة، وسماه: " العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير " وهذه بعض الفوائد منه، أسأل الله الكريم أن ينفعني وجميع المسلمين بها.

العليم الحكيم:

قال الله عز وجل: (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [البقرة: ٣٢] في اسمه: (الحكيم، العليم) أكبر مدعاة للعباد أن يطيعوه ويتبعوا تشريعه، لأنه بحكمته يعلمون أنه لا يأمرهم إلا بما فيه الخير، ولا ينهاهم إلا عما فيه الشر، فلا يوقع لهم أمراً إلا في موقعه، ولا يضعه إلا في موضعه، وبإحاطة علمه: يعلمون أنه ليس هنالك غلط في ذلك الفعل، ولا عاقبة تنكشف عن غير ما أراد، بل هو في غاية الإحاطة والإحكام، وإذا كان من يأمرك عليم لا يخفى عليه شيء، حكيم في غاية الإحكام، لا يأمرك إلا بما فيه الخير، ولا ينهاك إلا عما فيه الشر، فإنه يحق لك أن تطيع وتمثل. [٤٥٠/١]

القرآن الكريم كثير الخيرات والبركات:

يقول الله جل وعلا: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الأنعام: ١٥٥] قوله: (مبارك) معناه: أن هذا الكتاب مبارك, أي: كثير البركات, والخيرات, فمن تعلمه وعمل به غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة, لأن ما سماه الله مباركاً فهو كثير الخيرات والبركات قطعاً, وكان بعض علماء التفسير يقول: اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا, تصديقاً لقوله: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) [الأنعام: ٩٢] ونرجو أن يكون لنا مثل ذلك في الدنيا, وهذا الكتاب المبارك لا ييسر الله للعمل به إلا الناس الطيبين المباركين. [٥٣١/٢]

من غرائب القرآن وعجائبه:

قوله في هذه الكريمة: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا) وإتباعه لذلك بقوله: (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) [الفرقان: ٥٠] من غرائب هذا القرآن وعجائبه. وتطبيقه الآن على أكثر من في المعمورة, ينفون أن المطر نازل بحكمة خبير عليم... فينطبق عليهم قوله: (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كلمهم صبيحة ليلة كان فيها مطر, وقال لهم: (هل سمعتم ماذا قال ربكم البارحة؟) قالوا: وماذا قال؟ قال: (أصبح مؤمن عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب, وأصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكوكب. أما من قال مُطَرْنَا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب, وأما من قال: مُطَرْنَا بنوء كذا, فهو كافر بي مؤمن بالكوكب.)

وأكفر منه بالله من قال: مطرنا ببخار كذا, وكذا, لا بفعل الله وإرادته, فعلى المؤمن أن يعتقد أن المطر أنزله حكيم خبير وأنه ماء ينزله من حيث شاء [٤٢٠/٣-٤٢١]

أمطار القرآن:

القلب الطيب إذا نزلت عليه أمطار القرآن: زواجه ونواحيه ومواعظه وحلاله وحرامه
أثمر ذلك القرآن في ذلك القلب ثمرات أحسن من ثمرات الأرض الطيبة إذا نزل
عليها المطر، فأثمر الإيمان بالله، والتطهر من أدناس المعاصي والكفر، وامتنال أمر الله
واجتناب نواحيه، وكل خصلة حسنة يثمرها مطر القرآن في قلب المؤمن، كالخشية من
الله، والتوبة عند الزلات، والإنابة إليه، والسخاء، والشجاعة، والرضا بقضاء الله،
وعدم الشح، إلى غير ذلك من خصال الإسلام الكريمة الجميلة. [٣/٤٣١-٤٣٢]

دواء الحزن والأذى:

قال الله عز وجل: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ
الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) [الأنعام: ٣٣] قال بعض العلماء: هذا الذي يحزنه من
كلامهم قولهم له: " أنت شاعر، ساحر، مجنون، هذا الذي جئت به أساطير الأولين،
لا نقبل دينك " هذا الذي يؤذيه ويضيق به صدره، ويحزنه، وقد بين له الله جل وعلا
في آخر سورة الحجر علاج هذا الداء من هذا الذي يقولونه له فيحزنه، وبين له أنه
إذا أحزنه ذلك القول الذي يقولون أنه يُبادر إلى الصلاة، فإن الصلاة يعينه الله بها
ويذهب عنه ذلك الحزن، كما قال: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) [البقرة: ٤٥]

وقال له في آخر سورة الحجر: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ)
[الحجر: ٩٧] فرتب على ضيق صدره بما يقولون _ بالفاء _ قوله: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) [الحجر: ٩٨] فعرّفنا أن التسبيح، والصلاة، والإنابة إلى
الله هو دواء ذلك الحزن والأذى، الذي يناله منهم، ولذا كان صلى الله عليه وسلم
كما في حديث نعيم بن عمار كان إذا حزنه أمر بادر إلى الصلاة. [١/١٧٦-١٧٧]

أعمى البصيرة:

(فمن أبصر) يعني: ببصيرة قلبه, لأن الأبصار النافع هو الإبصار ببصيرة القلب
كما يأتي في قوله: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)
[الحج: ٤٦] ومن أراد أن يقرب عنده معنى هذه الآية الكريمة (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: ٤٦] فليُنظر إلى رجلين في
وسط الشارع, أحدهما صحيح العينين, تام البصر جداً, إلا أنه مفقود العقل بتاتا,
والثاني أعمى, مكفوف لا يبصر شيئاً, إلا أنه كامل العقل تامه. فتجد صحيح العينين
قوي النظر حديده, الذي يفقد العقل يضرب رأسه في الجدار, ويسقط في البئر,
ويسقط في النار, ويسقط على الحية, فهو لا يرى شيئاً, وبصره الحديد لا ينتفع به,
وتجد ذلك الأعمى وعصاه أمامه, يروغ من هنا ومن هنا, كأنه يرى كل ما يضره وما
ينفعه, وبهذا تعلموا مدى قوله: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي
فِي الصُّدُورِ) [٦٤/٢]

العقل الصحيح, وبحوث العقل:

العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية, ومحله القلب, كما نص
عليه الكتاب والسنة, لا الدماغ كما يزعمه الفلاسفة.
وبحوث العقل بحوث فلسفية لا طائل تحتها.

والعقل الصحيح هو الذي يعقل صاحبه عن الوقوع فيما لا ينبغي, كما قال جل
وعلا عن الكفار: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)
[المالك: ١٠] أما العقل الذي لا يزرع عما لا ينبغي فهو عقل دنيوي يعيش به
صاحبه, وليس هو العقل بمعنى الكلمة. [١٥٩/١-١٦١]

ركني علم الاقتصاد:

قال جل وعلا: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴿٣٦﴾ [الأنفال: ٣٦])

هذه الآية الكريمة أشارت إلى ركن من ركني ما يسمى (الاقتصاد)، لأن القرآن العظيم تنزيل رب العالمين، يوضح الله به أصول جميع الأشياء التي يحتاج إليها البشر، والنبي صلى الله عليه وسلم يبسط ذلك ويبينه، وهذا الذي يعبر الناس عنه اليوم في عرفهم بـ (الاقتصاد) أشارت هذه الآية الكريمة إلى أحد ركنيه، وإيضاح ذلك أن ما يسمى بـ (الاقتصاد) أن جميع مسائله المتشعبة راجعة في الحقيقة إلى أصليين لا ثالث لهما:

أحد هذين الأصلين: هو حسن النظر في اكتساب المال، ومعرفة الوجوه التي يحصل بها ذلك.

والثاني منهما: حسن النظر في صرف المال في مصارفه.

ولا بد لأحدهما من الآخر، فالاقتصاد إذن عمل مزدوج لا يصح أحد ركنيه دون الآخر، لأن الذي لا يقدر على اكتساب المال، ولا يعرف طرقه التي يكتسبها بها لا يكون صاحب اقتصاد، وكذلك الذي يعرف طرقه وهو ماهر في تحصيله، إذا كان لا يعرف صرفه بالحكمة فإنه لا يجديه شيئاً، لأن الإناء المخروق لو جعلت فيه البحر لما ملأه، فلا بد من حسن النظر في الاكتساب أولاً، ثم حسن النظر في الصرف ثانياً. وهذه الآية الكريمة من سورة الأنفال أشارت إلى أحد الركنين، وهو حسن النظر في الصرف في المصروف. [٥٩٦/٤-٥٩٧]

علم الله الإيمان والإخلاص في قلب الإنسان تكون له فوائد عظيمة:

قوله: (يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا) [الأنفال: ٧٠] يدلُّ على أن محل نظر الله من عبده إنما هو القلوب, كما جاء بذلك الحديث, لأن القلب هو الذي ينظر الله إليه فيعلم فيه الخير والشر, ولذا قال: (إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا) والله جل وعلا عالم بما في الضمائر وما يخطر في القلوب (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [ق: ١٦] وقد بين القرآن العظيم في مواضع منه أن علم الله الإيمان والإخلاص في قلب الإنسان تكون له فوائد عظيمة, من تلك الفوائد: ما ذكرناه هنا في أخريات الأنفال في قوله: (إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ) ومنها قوله في سورة الفتح (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) [الفتح: ١٨]

.... وهذه الآيات ينبغي لنا أن نعتبر بها فنطهر قلوبنا, ويكون ربنا يعلم منها الخير, ولا يعلم منها الشر, لأن ذلك يسبب لنا نتائج عظيمة, كصلاح الدنيا والآخرة. [١٩٢/٥ - ١٩٣]

فوائد من كتابه " آداب البحث والمناظرة "

آداب المتناظرين التي ينبغي أن يلتزمها:

- ١- فمنها أن يتحرزا عن إطالة الكلام في غير فائدة, وعن اختصاره اختصاراً يخل بفهم المقصود من الكلام
- ٢- ومنها أن يتجنبنا غرابة الألفاظ وإجمالها.
- ٣- ومنها أن يكون كلامهما ملائماً للموضوع, ليس فيه خروج عما هما بصدد.
- ٤- ومنها ألا يستهزئ أحدهما بالآخر ويسخر منه.
- ٥- ومنها أن يقصد كل منهما ظهور الحق, ولو على يد خصمه.
- ٦- ومنها ألا يتعرض أحدهما لكلام الآخر حتى يفهم مراده من كلامه.
- ٧- ومنها أن ينتظر كل واحد منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه, ولا يقطع عليه كلامه قبل أن يتمه.
- ٨- ومنها أن يتجنب المناظرة مع من هو من أهل المهابة العظيمة والاحترام العظيم, كيلا تُدهشه وتُذهله جلالتهُ خصمه عن القيام بحجته كما ينبغي.
- ٩- ومنها ألا يحتسب خصمه حقيراً قليلاً الشأن, لأن ذلك يؤديه إلى عدم الجد والاجتهاد في القيام بحجته, فيكون ذلك سبباً لغلبة الخصم الضعيف له, وغلبةُ القرنِ الحقيرِ أشنع من غلبة القرنِ العظيم كما قال الشاعر:
ولو أني بُليتُ بهاشمي خُؤولته بنو عبد المدان
لهان علي ما ألقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني
وعن حاتم الطائي لما لطمته عجوز قبيحة قال: لو ذات سوار لطمتني.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
فوائد من تفسيره أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	٤
إياك أن يزهّدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه	٥
الفرع إلى الله تعالى بأنواع الطاعات عند الإصابة بمكروه	٥
موقف المسلمين من الحضارة الغربية	٦
آيات فيها سر لطيف وعبرة وحكمة	٧
تسوية الانثى بالذكر في جميع الأحكام والميادين	٨
العلماء العاملين لا ينالهم الخرف وضياع العقل في الكبر	٩
أكبر واعظ وأعظم زاجر واعظ المراقبة والعلم	٩
الصوفية	١١
المتزوج الذي وعده الله بالغنى الذي يريد بتزويجه الإعانة على طاعة الله	١٢
دليل قرآني على إعفاء اللحية وعدم حلقها	١٣
الدعاء بدعاء يونس عليه السلام بإخلاص ينجي من الكرب	١٤
لذة المعاصي كلذة الشراب الحلو الذي فيه السم القاتل	١٤
يوجد في بعض المواضع اختلاط الماء المالح والماء العذب في مجرى واحد، ولا يختلط أحدهما بالآخر، كالحل الذي يختلط فيه نهر السنغال بالمحيط الأطلسي	١٥

١٦	أصول الاقتصاد
١٦	التسبيح يعين على الصبر
١٧	رأي الشيخ في بعض الكتب والمصنفات
١٧	مصنفات الأشعري التي صنفها بعد رجوعه عن الاعتزال
١٧	حاشية الصاوي على تفسير الجلالين
١٧	مصنفات عبدالله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي (ت في حدود ١٢٣٠)
١٨	ذم الهوى لابن الجوزي
١٨	" الإرشاد " وكتاب " العقيدة النظامية " للجويني
١٩	فوائد من العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير
١٩	العليم الحكيم
٢٠	القرآن الكريم كثير الخيرات والبركات
٢٠	من غرائب القرآن وعجائبه
٢١	أمطار القرآن
٢١	دواء الحزن والأذى
٢٢	أعمى البصيرة
٢٢	العقل الصحيح, وبحوث العقل
٢٣	ركني علم الاقتصاد
٢٤	علم الله الإيمان والإخلاص في قلب الإنسان تكون له فوائد عظيمة
٢٥	فوائد من كتابه " آداب البحث والمناظرة "

٢٥	آداب المتناظرين التي ينبغي أن يلتزمها
٢٦	الفهرس